

تيسير التدبر ج 1

شريف طه يونس

نور في الظلمات في انسي في خلواتي يا سعدي وهنائي القرآن حياة ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه - [00:00:00](#)

يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. اسأل الله الذي جمعنا على طاعته ان يجمعنا في الآخرة في جنته - [00:00:24](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. اهلا وسهلا بكم في خير مجالس الدنيا على الاطلاق. خير مجالس الدنيا على الاطلاق انه ذلك المجلس الذي يجلس فيه العبد يتدارس معاني كتاب الله عز وجل. والا فاخبروني - [00:00:44](#)

بمجلس يحصل له ذاك الذي يحصل لصاحب هذا المجلس. يعني هل في مجلس في الدنيا يحصل هذا الذي يحصل لمن يجلس يتدارس معاني القرآن الكريم. من يتدارس معاني القرآن الكريم بشرة النبي صلى الله عليه - [00:01:04](#)

وسلم بانه ستتنزل عليه السكينة. مش تنزل تنزل. تتنزل عليه السكينة. والسكينة هي ثمرة السعادة فعلى عتبات مجالس تدارس معاني القرآن تنتحر كل الهموم والاحزان. انت اول ما تدخل مجلس من مجالس الدروس معاني القرآن يعني كل - [00:01:24](#)

همومك واحزانك ستتنتحر. لان السكينة ستتنتزل. تتنزل السكينة على قلبك. تتنزل سكينة مجلس يتغشى العبد فيه الرحمة. تتغشاك الرحمة. الرحمة من الله سبحانه وتعالى كمال مع كمال الاحسان الحنان مع الاحسان. الله سبحانه وتعالى يتفرق بك ويحسن اليك سبحانه وتعالى. فتخيل - [00:01:44](#)

سبحان الله هذه الرحمة قال ربنا لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون. وقال الله ورحمة ربك خير مما يجمعون اخبرني بمجلس تتنزل عليك فيه السكينة. وتغشاك فيه الرحمة. ليس هذا فحسب. بل - [00:02:14](#)

تحفك الملائكة تدعو لك وتستغفر لك. بل وبذكرك الله عز وجل في من عنده اي عليك في الملاءم الاعلى ولا يثني الا اذا رضي. وقال ربنا ورضوان من الله اكبر. انت متخيل مجلس - [00:02:34](#)

تتنزل عليك في السكينة تتغشاك تتغشاك فيه الرحمة. تحفك الملائكة تدعو وتستغفر لك. الله سبحانه وتعالى يذكرك اليوم او الان باسمك في الملاءم الاعلى ان يرضى الله سبحانه وتعالى عنك انك تخرج من هذا المجلس وقد رضي الله عز وجل عنك. سبحان الله - [00:02:54](#)

يعني هذا خير من الدنيا وما فيها. النبي صلى الله عليه وسلم يخبر انه ما قعد قوم يذكرون الله عز وجل الا نودوا قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات. خير مجالس الدنيا على الاطلاق - [00:03:14](#)

المجلس الذي تتدارس فيه معاني القرآن الكريم. وسبحان الله اجتمع لمجالسنا اليوم شرف المكان فنحن في خير بقاع الارض وشرف الزمان فنحن في خير الشهور. وشرف الزمان في اليوم. فنحن في - [00:03:34](#)

الليالي رمضان فهذا شرف زمان وشرف الموضوع وهو تدارس معاني القرآن الكريم بل ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأتيه جبريل في كل ليلة من ليالي رمضان فيدارسه القرآن. في كل ليلة من ليالي رمضان فهذا اولى ما يشغل به في ليالي رمضان. ان - [00:03:54](#)

العبد القرآن وابشروا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم تنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. لو لم نخرج اليوم الا بهذا لكان - [00:04:24](#)

فانا لو لم نخرج اليوم الا بهذا لكفانا ان تخرج بمغفرة الله وبردوان الله وبرحمة الله سبحانه وتعالى ان تخرج بهذا الاجر الجزيل وبهذا الفضل الجليل هذا يكفي الانسان والله ان يخرج بذلك. شرف الزمان وشرف - [00:04:44](#)

مكاني وشرف الموضوع. شرف الموضوع القرآن. وشرف الموضوع معاني القرآن. وشرف الموضوع تدبر كتاب الله عز وجل. تدبر كتاب الله عز وجل. ودورتنا هذه بعنوان تيسير التدبر. طيب وقفة مع العنوان تيسير التدبر. يقول ابن القيم ما من عمل الا وللشيطان فيه نزغتان. يعني ما في - [00:05:04](#)

عمل يعمله الانسان الا والشيطان يحاول انه يفسده عليه بطريقتين. الا وللشيطان فيه نزغتان. نزغة الى افراط ونزغة الى تفريط اضغطوا الى افراط ونزغة الى ايه؟ تفريط. الافراط المبالغة والتفريط الاهمال. فللاسف الشديد هذا ما تعرض - [00:05:34](#)

له هذه العبودية هذه العبودية في واقع الامة الان ما بين اناس اهملواها. تمام؟ وبين اناس بالغوا فيها مبالغة للغاية حتى صارت موضة الان. يعني اذا اراد داعية او خطيب او متكلم انه يتكلم عن موضوع جذاب. تمام؟ يقول هيتكلم - [00:05:54](#)

معلش عن تدبر القرآن وكل يدلو يدلو يدلي بدلوه في هذا الباب خلاص للاسف الشديد يعني اصبح الامر يعني يتكلم فيه من يتكلم بانضباط ومن لا يتكلم بانضباط. من يحسنه ومن لا يحسنه. حتى صار الاخير - [00:06:14](#)

في الاخير الامر معقد. هذه حقيقة. يعني هناك من يعني من المسلمين من لا يعني يدرك اصلا ان في شئ اسمه تدبر القرآن متعلق بالقرآن. يعني هو متخيل ان حقوق القرآن تنحصر في ايش؟ في قراءة في حفظ - [00:06:34](#)

في تجويد وهذه امور جيدة وطيبة. آآ يعني هذه الابه؟ هي الامور فقط التي يتخيل انه ينبغي ان تصرف للقرآن الكريم. تمام؟ والبعض الاخر للاسف يعني ضخم هذا الامر تضخيما كبيرا جدا - [00:06:54](#)

وصل الى صورة اخرجت هذا الامر عن مقاصديته. لابد ان اقرر مع حضراتكم ابتداء ان هناك شئ اسمه وسيلة هناك شئ اسمه غاية وسيلة وايه؟ وغاية. طيب انسان الان يريد ان ينتقل غدا في - [00:07:14](#)

الصباح الى المدينة المنورة. تمام؟ طيب هو هدفه ايش؟ يصل الى المدينة المنورة طب كيف سيصل الى المدينة المنورة؟ سيستقل سيارة. ممكن يأخذ النقل العام ممكن اه يستقيم السيارة اجرة ممكن يأخذ اه عربية خاصة سيارة خاصة فهذه اسمها وسيلة والغاية ايش؟ الوصول الى المدينة المنورة - [00:07:34](#)

طيب انسان الان اشترى سيارة ويريد ان هو يقود هذه السيارة فمثلا يذهب كتاب هذا الكتاب يتكلم عن كيفية قيادة السيارات. قرأ هذا الكتاب وفهم ما في الكتاب جيدا لماذا قرأ ما في هذا الكتاب مما يتعلق بقيادة السيارات وفهمه جيدا؟ هل هو يريد ان يحضر ماجستير في - [00:08:04](#)

السيارات او دكتوراة يريد ايش؟ انه يقود السيارة يحسن قيادة السيارة. اليس كذلك؟ طيب اذا فذاك التعلم الذي وسيلة والغاية ايش؟ العمل انه يقود السيارة. طيب دعونا نتفق على شئ مهم جدا متعلق بالقرآن - [00:08:34](#)

تتبعوا في القرآن انزله ننزله ينزله. طيب. اطرحوا على انفسكم سؤال القرآن يجب عنهم. لماذا انزل الله القرآن؟ تابعوا انزلناه ننزله ينزله واسألوا انفسكم لماذا انزل الله القرآن؟ لو سألتهم انفسكم هذا السؤال وبحتم عن اجابة لهذا السؤال - [00:08:54](#)

لن تجدوا الا جوابا واحدا لا خلاف عليه بين الامة. انما انزل الله القرآن ليعمل به ليمثل ليتخلق به. انت الان لو كنت تعمل في شركة كبيرة واعطوك كتيب وقالوا لك هذا هو اللائحة التنفيذية لك. او هذا الكتيب هو الدليل اللي انت ستسير عليه في عملك - [00:09:24](#)

ماذا يريدون منك حينما اعطوك الدليل؟ هل يريدون ان تحفظ الدليل؟ يريدون ان تقرأ الدليل وخلص؟ يريدون ان تستمع الى الدليل انما يريدون منك ان تمتثل هذا الدليل. الله سبحانه وتعالى يوم خلق عباده يعلم انهم سيعانون في الدنيا. وانهم معرضون - [00:09:54](#)

بالضلال والشقاء. لذا فانه جل جلاله وتقدست اسماءه انزل اليهم كتابا يهديهم. واخبرهم بما ينبغي عليهم فعله حيال هذا الكتاب فقال ربنا قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن ايه - [00:10:14](#)

فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. انما انزل الله الهدى لتتبعه ووعد بانه لا يضل ابدا ولا يشقى ابدا. وقال ربنا في سورة البقرة فمن

تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. قال ربنا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. وانما انزلناه - [00:10:34](#)

لتسعد لابد ان يكون واضحا بين اعيننا. ان الله انما انزل القرآن لماذا ليتبع لنخرج به من الظلمات الى النور ومن الحزن السرور انما انزله الله عز وجل لاجل ذلك. لتتزكى به لتتطهر وتتطور به - [00:11:04](#)

نتخلق به. ولذلك من لم يفعل ذلك لم يحقق المقصد الذي لاجله انزل الله القرآن. اذا للغاية ايش؟ الغاية ايش؟ الغاية في التعامل مع الكرام ايش؟ العمل به احسن الله اليك. هذه هي الغاية. وكل ما - [00:11:34](#)

ما عاهاا وسيلة. كل ما عاهاا ايش؟ وسيلة. وهذه الوسيلة تأخذ حجمها وحكمها من دورها في تحقيق المقصد. ثاني ثاني كل وزير تأخذ حجمها وحكمها من دورها في تحقيق المقصد. سؤال هل يتمتع - [00:11:54](#)

كان الواحد من ان يعمل بشيء لا يفهمه. هل يستطيع الانسان ان يعمل بشيء ليفهمه؟ لا يستطيع. اذا صار الفهم فرضا. واضح؟ هل يستطيع الانسان ان يعمل بشيء لا يقرأه؟ ممكن - [00:12:24](#)

في الظاهر لا يمكن بس ممكن يسمعه فيعمل به. اليس كذلك؟ طب انسان لا طريق الى السماع وليس امامه الا القراءة. ويقرأ بسورة خاطئة. هل سيفهم لن يفهم. واذا لن يعمل. لذا صارت القراءة الصحيحة مطلوبة. وصار الفهم مطلوبا - [00:12:44](#)

اليس كذلك؟ اذا استقرت هذه النقطة ما هي الغاية؟ وما هي الوسيلة؟ ماذا يريد الله عز منا يعني للاسف الشديد نحن نفعل مع كتاب الله ما لا نفعه مع كتب البشر. للاسف الشديد - [00:13:14](#)

يبقى نحن نقف عند هذه الوسيلة والغاية. طيب دعوني اتفق مع حضراتكم على امور في البداية الامر الاول التدبر هل هو عادة ام عبادة؟ عادة ام عبادة؟ عبادة بلا شك - [00:13:34](#)

هو عبادة. طيب وبما انه عبادة فكل عبادة تحتاج الى امرين في غاية الاهم الاول ان تكون خالصة لله. وهذا هو مقتضى لا اله الا الله. والثاني ان تكون موافقة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو مقتضى محمد رسول الله - [00:13:54](#)

يبقى التدبر عبادة المهمة عبادة لابد ان يكون ايه؟ خالصا لله موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم باختصار دعوني اقول هذا الامر في كلمتين. هذا التدبر ينبغي ان تكون فيه النية - [00:14:24](#)

سديدة والمنهجية سديدة. ينبغي ان تكون في ايش؟ النية ايه؟ سديدة. لماذا تتدبر؟ لمن تتدبر؟ ولمن منهجية سديدة اجمع المنهجية السديدة يعني على طريقة على منهج من؟ على منهاج محمد صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي ونفسه وروحه صلى الله عليه وسلم - [00:14:44](#)

تمام؟ طيب يبقى هو عبادة وبما انه عبادة لابد ان احنا ننظر كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وكيف كان يطبقه. تمام؟ وما هو حجمه؟ تمام؟ طيب النقطة التي بعد ذلك. هل هو عبادة تخص الظاهر ام - [00:15:04](#)

يخص الباطل يعني عبادة تؤدي باليد ولا باللسان ولا بالرجل ولا بالاذن ولا امس ولا تؤدي بالباطل بالقلب بالقلب. اذا التدبر عبادة ايه؟ قلبية يعني مثلا الركوع عبادة تؤدي بالقلب ولا تؤدي بالجراح؟ بالجوارح في الاساس ولها رصيد من القلب. طيب - [00:15:24](#)

انما الخشوع يؤدي الجراح ولا بالقلب؟ بالقلب بالاساس. يبقى اذا التدبر عبادة ايه؟ باطنة يقوم بها من؟ الباطن هناك عقل في الباطن. وهناك قلب ليس كذلك؟ يعني احنا بنفهم بايش؟ بنفهم بعينا ولا باذونا - [00:15:54](#)

اغلب عقولنا نفهم بعقولنا. طيب يبقى الباطن فيه عقل وفيه قلب. من منهما الذي يقوم بالتدبر؟ العقل ام ما الدليل على ذلك؟ احسنت افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب افعالها. بل ان شاء الله لما سنتتبع السياقات التي جاء فيها التدبر بالمنطوق - [00:16:14](#)

سنجد ان كل موطن الله يؤكد على ان في ازمة في القلب. تمام؟ في ازمة فين؟ فين؟ في القلب طيب يبقى حتى الان اتفقنا على ان التدبر عبادة لابد فيها من سداد النية وسداد المنهجية او الاخلاص والمتابعة - [00:16:44](#)

وتتعلم بما انها عملها بايش؟ تتعلم. تمام؟ والنقطة التي بعد ذلك اتفقنا على انها ايه على انها عبادة تخص الايه؟ الباطل. النقطة التي بعد ذلك. لمن هذه العبادة؟ من الذي يقوم بهذه العبادة - [00:17:04](#)

يعني هناك عبوديات فرضت على طوائف من الناس. تمام؟ زي مثلا الاجتهاد في الاحكام الفقهية انه يستنبط من الايات احكاما فقهية.

على من فرض ذلك. احسنت على الفقهاء المفتين مجتهدين من توفرت لديهم اليات الايه - [00:17:24](#)

فرض على الكل. الاول يسمونه فرض ايه؟ كفاية. والثاني يسمونه فرض ايه؟ جزاك الله خير. يسمونه فرض ايه فرض عين فرض ايه؟ فرض عين. سؤال التدبر من اي نوعين هل هو فرض عين ام فرض كفاية؟ فرض عين احسن الله اليك - [00:17:54](#)

بردد عين. اذا ما فيش حاجة اسمها حد يتدبر لي. انا اللي اتدبر. ما فيش حاجة اسمها انت تقول لي ان لن يستطيع التدبر الا العالم. او طالب العلم المميز. لأ بما انه فرض - [00:18:24](#)

بعين اذا فهو ايه؟ الكل يستطيع ان يفعله. ولذلك ابن حزم له كلام في منتهى الروعة في التعليق على قول الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها. يقول ولو لم - [00:18:44](#)

يكن في وسعهم التدبر لما امرهم به. ولو لم يكن في وسعهم تدبر لما ايه؟ لما امرهم به. ولذلك اذا استقرت هذه المسألة وعلمنا ان الخطاب بالتدبر في القرآن بالاساس هو لمن؟ يعني انت لو تتبعت الايات الاربعة التي جاء فيها - [00:19:04](#)

تدبر في القرآن الكريم. الاولى اية سورة النساء افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الثانية اية سورة المؤمنون. افلم يتدبروا القول ان جاءهم ما لم يأت ابائهم الاولين - [00:19:34](#)

الثالثة في سورة صاد. كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا وليتذكر اولو الاباب. وفي قراءة لتدبر اياته. وليتذكر اولوا الاباب تمام؟ والرابعة في سورة محمد صلى الله عليه وسلم. افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ هذه - [00:19:54](#)

المواطن الاربعة الموطن الذي في سورة النساء هذا الانكار انكره الله على المنافقين والموطن الذي في سورة المؤمنون هذا الانكار انكره الله على من؟ على الكافرين والموطن الذي في سورة محمد هذا الانكار انكره الله على من؟ على المنافقين. والموطن الذي في سورة صاد - [00:20:24](#)

الكلام عام ولا يدخل المؤمنون فيه الا على القراءة الثانية لتدبروا اياته واضح؟ ايه ده؟ لذلك الشيخ ابن تيمية رحمه الله رحمة واسعة. يقول ان كون الله عز وجل يخاطب الكافرين بذلك والمنافقين بذلك. فمن باب اولى جماهير المسلمين - [00:20:54](#)

مخاطبون بذلك. واضح؟ واضح يا اخوة؟ يعني مثلا لما الله ينكر على والمنافقين انهم يتدبرون. يبقى من باب اولى الانكار على مين؟ على المسلمين ام لا يتدبروا تمام؟ طيب يبقى اذا من الذي يتدبر؟ من؟ من هو الذي سيتدبر - [00:21:24](#)

هل شخص بعيني؟ الجميع تدبر. وحكم التدبر بناء على هذه الايات ليدبروا يتدبروا افلا يتدبرون افلم يتدبروا. حكم الوجوب. لذلك قال القرطبي عاب المنافقين بالاعراض عن التدبر في القرآن والتفكر في - [00:21:54](#)

وفي معانيه. تدبرت الشيء فكرت في عاقبته. ودلت هذه الاية على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه. العلماء اخذوا وجوب التدبر من زاويتين. الزاوية الاولى الطريقة التي تحدث الله بها عن التدبر في القرآن الكريم - [00:22:14](#)

يتدبرون افلم يتدبروا لتدبروا ليتدبروا. هذه تسمى الفاظ ايش؟ في اصول الفقه. الفاظ ايش الفاظ وجوب. تمام؟ والطريق الثاني انه من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب - [00:22:34](#)

لان التدبر معين على الغاية. اللي هي ايش؟ العمل. معين على الغاية العمل فلذلك التدبر يأخذ وجوبه من زاويتين. الزاوية الاولى الطريقة التي ايه؟ التي تكلم الله بها عن التدبر - [00:22:54](#)

الوجه الثاني انه من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو ايه؟ واجب. لان العمل اذا انعقدت التدبر انعقد على اكمل حال. تمام؟ طيب. لذلك نحن نؤكد ان التدبر لكل احد من المسلمين - [00:23:14](#)

واذا قلنا سنتحدث عن شروطه وضوابطه سنذكر الشروط والضوابط. لكن مثلا نذكر منها انه لا تدبر بلا فهم. انسان ما فهم كيف سيتدبر؟ لا تدبر بلا فهم. ولا انا اتكلم في الشروط او الضوابط الان لانني - [00:23:34](#)

الحقيقة ما تكلمت معكم ما هو التدبر اصلا؟ يعني لننظر ما هي شروط وما هي وما هي ضوابطه؟ تمام؟ طيب. لكن انا اقدم ابتداء ان هذا الذي اتحدث عنه اليوم يخص الجميع. ولذلك الشيخ الشنقيطي رحمه الله قال الامين صاحب اضواء البيان. قال اعلم -

ان قول بعض متأخري الاصوليين ان تدبر هذا القرآن العظيم وتفهمه والعمل به لا يجوز الا للمجتهدين خاصة. وان كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد المطلق بشروطه المقررة عندهم التي لم يستند اشتراط كثير منها الى دليل من كتاب ولا سنة من يجمعها الى قياس جريء. ولا اثر على الصحابة قول لا مستند له من دليل شرعي - [00:24:14](#)

اصل بل الحق الذي لا شك فيه ان كل من له قدرة من المسلمين على التعلم والتفهم وادراك معاني الكتاب والسنة يجب عليه تعلمهن تعلمهما والعمل بما علم منهما. تمام؟ يقول ومعلوم ان هذا الذم والانكار على من لا يتدبر - [00:24:34](#)

كتاب الله عام لجميع الناس. ومما يوضح ذلك ان قاطبين الاولين به الذين نزل فيهم هم المنافقون والكفار. ليس احد منهم مستكماً لشروط الاجتهاد المقررة عند اهل الاصول بل ليس عندهم شيء منه اصلاً. دعوني انسف مسألة ابتداء. وهي مسألة ان البعض يشترط ان ده عشان تتدبر محتاج - [00:24:54](#)

محتاج تكون دارس تفسير كله ودارس آ علوم قرآن ودارس لغة ودارس اصول تمام؟ اعتقد ان من خاطبهم الله عز وجل بالتدبر لم يكن واحد منهم يدرس عليهم القرآن الذين قال الله لهم افلا يتدبرون كانوا كفار ومنافقين بين الكفار والمنافقين. هل قال الله لهم افلا - [00:25:24](#)

يتدبرون القرآن بعد دراسة علوم القرآن؟ ما كان اشتراط لبالك؟ اذا اذا انعقد فهم للكلام خلاص يجوز له ان نتدبر فيه. او ينعقد له تدبر فيه. تمام؟ انما طبعا لا يكون بلا فهم صحيح - [00:25:54](#)

بلا فهم صحيح لهذا الكلام. طيب ولذلك سبحان الله لقد قال الله عز وجل ولقد يسرنا ولقد ايه يسرنا ايه؟ يسرنا القرآن يسرنا لايش؟ بالذكر والاسف الشديد هذه الاية لا تفهم - [00:26:14](#)

صحيحاً. طيب هذه الاية مشتهرة في واقعنا ان احنا نقول ولقد يسرنا القرآن بالذكر فهل من مدكر؟ بنقول للشباب ايه؟ ان القرآن بالحفظ واجماع المفسرين. على ان معنى يسرنا القرآن بالذكر وهذا المعنى هو الذي ذكره - [00:26:34](#)

الطبري شيخ المفسرين فقط ولم يذكر غيره. يسرنا القرآن لاحداث الذكرى في القلب. احداث الاية الذكرى ادبا لكي نفهمها الانسان طول ما هو وقلبه فيه ذكر وفيه ذكر لا يعصي. جاء في القرآن على ثلاثة سور نسيان في القرآن. كم نوع من - [00:26:54](#)

ثلاثة. الاول النسيان العقلي. وهو المذكور في قول الله عز وجل في الذي حصل بين موسى وبين غلامه قال وما انسانيه الا الشيطان وانيه ان اذكره. نسيان ايش؟ عقلي. نسيان معلومة. نسيان تجيب حاجة. هل اسمه نسيان ايش - [00:27:24](#)

عقلي ذو العقل. طيب وهناك نسيان قلبي. نسيان ايش؟ قلبية. يعني هذا حتى في واقعنا ممكن مثلاً واحد والدته طلبت منه انه يجيب معه حاجة وهو جاي من برة. فيقول لها - [00:27:54](#)

امي سامحيني والله نسيان هو نسي ايه؟ عقلياً. طيب وممكن واحد نسال الله العافية يقعد مسلاً شهر شهرين ثلاثة هو بيتعامل مع امه كالتناسي لها هو مش ناسي عقلياً هو عارف ان في ام وفاكر ان في ام بس بيتعامل معك ايه؟ كان ناسي لها. ينسى انها - [00:28:14](#)

ان هو محتاج يسأل عليها ويطمئن عليها ويقضي حاجاتها. طيب فهذا نسيان ليس نسيان عقلي. هو فاكر بعقله. ولكن ربما كان انساناً قلبياً او نسياناً عملياً. طيب من امثلة النسيان القلبي في القرآن ولقد عهدنا الى ادم من قبل فايه؟ فنسي - [00:28:44](#)

فنسي ولم نجد له ايه؟ عزمنا. النسيان ده كان نسيان ايش؟ قلبي. لحظة نسيان طرأت على القلب لان القلب ينبغي ان يكون على الدوام متذكراً متذكراً ان فيه جنة وان فيه نار. متذكراً ان الله يراه وانه مطلع عليه - [00:29:04](#)

بس هل ينبغي ان يكون متذكراً بهذه المعاني على الدوام؟ فقد ينسى القلب ذلك وهذا يسمى نسيان ايش؟ نسيان قلبي نسوا الله فانساهم انفسهم. طيب هناك نسيان عملي نسيان عملية نعم في قول الله عز وجل كذلك اتتك آياتنا فنسيتها. يقول الطبري -

[00:29:24](#)

العمل بها. يبقى نسي الايات يعني اعمل ايه؟ تركت العمل ايه؟ بها يبقى هذا نسيان عملي. ربنا يقول سبحانه وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به تمام؟ ناسوء يعني ايه؟ تركوا العمل به. تمام؟ يبقى النسيان ممكن يكون نسيان ايش - [00:29:54](#)

عقلي وممكن يكون نسيان قلبي وممكن يكون نسيان عملي. ولذلك اللي يترك العمل بما امر به ناسي. واللي ينسى الله سيعصيه ناسي.

تمام؟ طيب وربنا يحاسب على انهي نسيان؟ لا يملكه اذا لم يكن - [00:30:24](#)

مفرطاً انما نسيان القلبى والنسيان العملي يملكه. لذلك فان الله شرع العبادات لمقصد اشتركت فيه العبادات كلها. هو الذكر واقم

الصلاة لايه؟ لذكري بل ان ابن القيم يقول اهل كل عبادة افضلها اكثرهم فيها ذكرا لله - [00:30:54](#)

الصلاة فكرتها ايه؟ انها تذكر قلبك بربك. الازكار اوراد الصباح والمساء فكرتها ايه؟ انها تذكر قلبك بربك. علشان كده اللي ما بيحافظش

على اوراده من صلوات وادعية او دعوات وورد من القرآن وغيرها تلاقي قلبه يحصل له ايه؟ ينسى. ينسى الله - [00:31:24](#)

يا انس الدار الاخرة والعمل لها. ينسى ان الله مطلع عليه. يبقى ده نسان اسمه نسيان ايش قلبي. تمام؟ يبقى عندنا نسيان عقلي

ونسيان قلبي ونسيان عملي. طيب ولقد يسرنا القرآن - [00:31:54](#)

للكر انهي ذكر؟ الذكر العقلي ولا الذكر القلبى ولا الذكر العملي واضح؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر. يا ترى يا ترى يسر لانه يتذكر عقليا؟

يعني يبقى سهل يتحفظ محتلم ولا يسر لانه يبقى سهل يحدث الذكرى في القلب. من الاخر يعني زي يعظ - [00:32:14](#)

القلب يفوقه يذكره. للاسف الشديد نحن نلتمس اصلاح القلوب في غير القرآن. ونلتمس والتذكير في غير القرآن. ولا يا ترى القرآن

ميسر للذكر يعني لان الانسان يعمل به. كل صور هذه التيسير صحيحة. ابن القيم يقول القرآن ميسر - [00:32:44](#)

على كل المستويات. مبانيه او الفاظه ميسرة للقراءة وللحفظ. ومعانيه ميسرة للفهم والتدبر. ووصاياه ميسرة يعني لو رأيتم بعض

اللغات مسلا كاللغة الصينية لغة من الصعب جدا انها تقرأ اصلا فضلا عن تحصوا لو وجدتم بعض المعلومات او بعض الكتب تجدون ان

فيها معاني صعبة جدا تفهم كثير من - [00:33:14](#)

العقائد الباطلة تلاقي عقيدتهم مش ايه؟ مش مفهومة اصلا. يعني هم نفسهم مش فاهمينها. انه كلام معقد مش فطري. انما القرآن

معانيه ميسر لايه؟ للفهم. ولان تتدبر ولان يتذكر بها. طب في بعض الحاجات تلاقي بتوصي بوصايا - [00:33:54](#)

غير ميسرة للتابع. وصايا غير واقعية. انما القرآن وصاياه ميسره لايه؟ الاتباع. لانه لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما

اتاها. طب يا ترى انهي نوع من الذكر - [00:34:14](#)

كرهنا المراد اكثر في الاية دي. هذا سيؤكد وبشهد له قول الله عز وجل فهل من مدكر صح؟ يبقى هنشوف مدكر معناها ايه؟ وبناء

عليه هنعرف في الذكر المطلوب ايه؟ يا ترى هو ذكر عقلي ولا ذكر قلبي ولا ذكر عملي في هذا الموطن؟ واضح يا اخوة - [00:34:34](#)

الكلام ده يعني ايه مدكر؟ اصل مدكر مذ تكرر. كما يقول الطاهر ابن عاشور. اصلها ايه ملتك. وده على وزن مفتعل. ودي صيغة مبالغة

من ايه؟ من التذكر. صيغة مبالغة من الايه؟ من التذكر. ونروح للمفسرين ونسألهم - [00:35:04](#)

اني مدكر وهم تقريبا يطبقوا على ان مدكر يعني متعظ. معتبر. مزدجر طب الكلام ده العقلي ولا القلبى ولا العملي؟ الاتعاض والازدجاة

والاعتبار ده قلبي ولا عقلي ولا عملي؟ الانسان بيتعظ بايه؟ بقلبه - [00:35:34](#)

اذا المراد هنا التذكر القلبى. باختصار ولقد يسرنا القرآن للذكر اي لاحداث الذكرى في القلب. يعني القرآن يعظك. ويحدث ذكرى في

قلبك وربنا بيؤكد انه ميسر لكده. انه ايه؟ ميسر لذلك. لاحداث - [00:36:04](#)

ذكرى في القلب. ولقد يسرنا القرآن لايه؟ للذكر. وبعض العلماء زي ابن عطية رحمه الله وابو حيان رحمه الله بيقولوا وينضاف الى ذلك

انه ميسر لانه يتعلم وانه يحفزه لكي تبقى معانيه حاضرة في القلب - [00:36:34](#)

واضح؟ لان في الاخير انه يتعلم او يحفز وسيلة ولا غاية؟ وسيلة لكي تبقى معانيه حاضرة في الايه؟ في القلب. يبقى القرآن ميسر

لذلك. هو الاية اللي انا قعدت شرحتها لحضراتكم وطولنا فيها وطوفنا على كلام المفسرين. انا كنت عايز اقول ايه منها - [00:36:54](#)

عايز اقول منها ان ربنا بيقول يسرنا القرآن لاحداث الذكرى في القلب. طب متى يتذكر القلب؟ امتى هل بيتعظ لما يتدبر؟ يعني من

طرق احداث الذكرى في القلب التدبر يا الله! يعني ربنا بيقول ان القرآن ميسر انه يحدث الذكرى في القلب. مش بس انه يتدبر. مش

بس انه - [00:37:14](#)

يعني لان الترتيب بيمشي ازاي؟ الانسان بي فهم وبعدين يتدبر وبعدين يتذكر. فلما ربنا يقول ان القرآن ميسر للتذكر. يبقى ميسر للي

قبله ولا لا؟ لان التذكر ده ببيجي بعد ايه - [00:37:44](#)

بعد التدبر والتدبر يجي بعد الياه؟ بعد الفهم. يبقى لما ربنا يقول ان القرآن ميسر للتذكر. انه يتذكر بي انه يحدث ذكرى في القلب.

يبقى ميسر انه يتدبر ولا لأ؟ قال الله لقد يسرنا فما - [00:38:04](#)

بعض الفضلاء لسان حالهم ولقد عسرنا. يعني بعض الناس يعقد الامر وكأنه يريد ان يقول الموضوع ولقد ايه؟ عسرنا وربنا قال ولقد

ايه؟ يسرنا. الموضوع ميسر ركزوا في فرق بين التيسير والتسطيح بالنيو ايه؟ التيسير والياه؟ الناس مش عارف - [00:38:24](#)

يبقى عندهم تيسير يعني حاجة سطحية كده عادية. تيسير يعني حاجة مختصرة مختزلة لأ التيسير هو الوضوح. والقرب وانه يكون

في طاقة الانسان ثاني يعني مثلا لو واحد قال لك هو تجويد القرآن ميسر ولا معسر؟ هتقول له ايه - [00:38:54](#)

تجويد القرآن؟ ميسر. طب هل معنى انه ميسر ان انت ممكن تخلصه له في قعدة ممكن تخلصوا له في خمس دقائق او عشر دقائق؟

لأ ده ما لوش علاقة بده. مش معنى انه ميسر لازم يكون مختصر. ها - [00:39:24](#)

معنى انه ميسر ان هو ممكن يتقنه في ساعة ولا ممكن يحتاج دربة يحتاج دربة. معنى انه ميسر انك هتقوله بشكل سطحي بص اهم

حاجة بس ما تايه ما تلحنش لحن جلي وكده يبقى تكويدك تجويدك مية في المية. هل ده معنى التيسير - [00:39:44](#)

لأ يبقى التيسير لا يتنافى مع التأصيل. الامور تأصل كويس. التمسيل لا يتنافى مع التطويل اللي في خدمة التيسير واضح؟ انه ميسر

يعني ايه؟ يعني في طاقة الانسان. ولا يشق عليه - [00:40:04](#)

ويمكنه فهمه وتطبيقه. يبقى لو سمحتم لما اقول النهاردة ان احنا بنتكلم عن تيسير التدبر مش معنى كده ان انت تريد تسطيح التدبر.

واضح؟ ولا تريد ان ايه؟ اديني كلمتين وخلص - [00:40:24](#)

لأ دي عبادة دي ايه عبادة عظيمة من اعظم عبوديات القلوب اكثر ما يصلح قلب الانسان هو تدبر كتاب الله. بدليل ابن القيم يجزم انه

ما من شيء انفع للعبد في معاشه ومعادي واصلاح قلبه وشأنه من تدبر كتاب الله عز وجل - [00:40:44](#)

اصلاح القلب هو الملك اذا صلح سائر الجسد. واذا فسد فسد سائر جسد الاوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد

كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب - [00:41:14](#)

هذا هذه عبودية عبودية يحبها الله. عبودية للاسف مهجورة. احنا للاسف الشديد نأخذ من الدين وننسى جوهره. نأخذ مظهره وننسى

مخبره. النبي لما قال صلوا كما رأيتموني اصلي للاسف الشديد تجد اغلب المجهودات فين؟ في اني ارفع يدي كما كان يرفع يده صلى

الله عليه وسلم. واني اضع على صدري كما كان يضع على - [00:41:34](#)

وان بصري يكون مكان آآ كذا وان قدمي وكل ده مطلوب. لكن للاسف الشديد طب فين صلوا كما رأيتم اصلي خشوعا فين دي؟ مش

ده بردو كما رأيت من يصلي؟ مش ده برضه شق من الصلاة؟ فين الخشوع في الصلاة - [00:42:04](#)

مش تعلم وتعلم بس للاسف كل المجهودات تنصرف لتعلم ما يخص ونهمل العبودية العظيمة التي تخص الباطل. لان عبوديات

الجوارح مرتبطة بعبودية القلب. يعني الانسان لو قلبه تعبد جوارحه هتايه؟ هتتعبد - [00:42:24](#)

واضح؟ انما قد يصدر ان الانسان تكون جوارحه تتعبد وقلبه ايه؟ لا يتعبد نجح الانسان في اصلاح عبودية القلب تتحقق مقاصدية

العبادة. طيب انا اريد ان انا اؤكد على نقطة انا ماشي مع - [00:42:54](#)

حضراتكم بتقسيم ان مش معنى التيسير التسطيح. وان التيسير لا ينافي التفصيل. تمام؟ والتيسير لا ينافي التأصيل بالعكس

التأصيل مطلوب والتفصيل مطلوب طالما في تقريب الامر ليكون قابلا للتطبيق قابلة للياه؟ للتطبيق. تمام - [00:43:14](#)

طيب احنا نقول تيسير ليش؟ لان الواقع بتاعنا للاسف الشديد اصبح يعتبر هذه العبودية عبودية صعبة لدرجة ان بعض الناس يقول لا

دي مش بتاعتي انا خالص ودي بتاعت الناس اللي هم ايه ما شاء الله عليهم المطلعين في كذا او اللي بيفعلوا كذا او اللي وصلوا كذا

انما احنا - [00:43:34](#)

لأ ما لناش في الياه؟ ليس لنا في هذا الباب وهذه العبودية لا تخصصنا. طيب الان نحن سننتقل الحقيقة الى مسألة مهمة تخص التأصيل

مسألة ان احنا اصبحنا في واقعنا نؤصل اكثر مما نفعل وننزل - [00:43:54](#)

وننظر اكثر مما نؤطر. هاقولها ببساطة. يعني اصبحنا الان اساترة في ايه؟ في ان احنا نحط قواعد ونقول كلام ومحاضرات اكااديمية

بس تطبيق لأ ما نعرفش نقول كده. ممكن مثلا تجد كتاب - [00:44:14](#)

كبير طويل عريض في التدبر. بس مش بيديك التدبر في صورة ايه؟ عملية. اعمل واحد اتنين ثلاثة اربعة خمسة فده اسمه ايه؟ ده

تأصيل حلو. بس كتفيعيل كتطبيق للاسف. نجد تنظير يدك كلام - [00:44:34](#)

وقال فلان وقال فلان وقال فلان. ممتاز. بس اعمل الكلام ده ازاي؟ لذلك لو ما نبص على كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لما سئل عن

الايمان بماذا اخبر النبي صلى - [00:44:54](#)

عليه وسلم مسئول عن الايمان. قال ايش؟ ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله. صح كده؟ الى نهاية كلامه صلى الله عليه مسلا ايه

الاجابة دي؟ يعني النبي قال الايمان مصدر امن يؤمن ايمانا فهو مؤمن وده كلام كويس برضو. ولا ولا اجابة - [00:45:14](#)

كانت مختلفة اجابته كانت مختلفة. عرف الايمان بايه؟ بكيف تكون مؤمنا. صح بكيف تحقق الايمان. طب لما سئل عن الاحسان قال

مصدر احسن يحسن احسانا فهو محسن وده كله كويس برضو - [00:45:34](#)

ولا عرف الاحسان بايه؟ بكيف تكون محسنا. ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. جزاكم الله خيرا ان تعبد الله كأنك تراه

فان لم تكن تراه فانه ايه؟ يراك. يعني لو نجحت ان انت عبادتك لما تأديها تتصور - [00:45:54](#)

او تتخيل كأنما ترى الله فانت كده هتكون محسن. ما قدرتش يبقى في مرتبة تانية انك تصور وانت بتؤدي العبادة ان الله يراك.

هتحسن في عبادتك. يبقى النبي صلى الله عليه وسلم اجاب اجابة - [00:46:14](#)

نظرية ولا اجابة عملية؟ اجابة عملية. كذلك كانت اجابته صلى الله عليه وسلم. وكانت كلماته حتى القرآن دي طريقته ازاي؟ يعني انت

لما تنظر في القرآن الكريم يقول ربنا واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين - [00:46:34](#)

عرف الخشوع. فقال ايه؟ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم والاقية مشهدين مشهد التوديع ومشهد الاحسان. لو نجحت في

استحضارهم تخشع في صلاتهم. قولوا واحدا. انك لما تيجي تصلي فده حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي حسنه الشيخ الالباني

قال اذا اردت ان تنفعك صلاتك فصل صلاة من لا يظن ان يصلي غيرها - [00:46:54](#)

بس المشهد الايه؟ توديع. والتاني مشهد الايه؟ الاحسان. لو انعقد مشهد التوديع ومشهد السؤال بين يدي الله الوقوف هتخشع

في صلاته. لو حصلت عندك فعلا الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - [00:47:24](#)

التعريف ده للخشوع تعريف عملي ولا نظري؟ عملي لذلك انا ما يهمني في الدورة ان انتم تحفظوا تعريفات. وانا مش عارف احنا ليه

نكتبس من تيسير التدبر ان شاء الله ينزل قريبا؟ وحتى مبحث التدبر دا موجود في كتابنا رحلة البحث عن - [00:47:44](#)

القرآن. موجود المتحف ده كلام عنه الحمد لله بالتفصيل من ناحية التأصيل بتاعه. لكن انا اللي يهمني اكثر في هذه الدورة ايه؟ ان

انت تعرف تعمل التدبر ازاي؟ واضح؟ ان انت التدبر ده يتحكي لك. اول حاجة ايه؟ تاني حاجة ايه؟ تالت حاجة ايه - [00:48:04](#)

مش كده بس. انك تعرف ازاي انت تدبرت ولا ما تدبرت؟ من الاخر اللي بيسموه التحديد هو القياس. يعني تكون حاجة محددة

مقاسة. يمكن ايه؟ قياسها. واضح؟ يعني انت النهاردة تعرف تحدد انت بتقرأ القرآن - [00:48:24](#)

بالتجويد ولا لأ؟ تعرف؟ تعرف. ان بقت حاجات محددة يمكن ايه؟ طب لما تحب تعلم حد التجويد. عندك ترتيب التعليم عندك اغلب

الناس بتبدأ بترتيب ايه؟ معين صح؟ ويوصلوا في النهاية لامور تانية هي القصة كده - [00:48:44](#)

انت النهاردة لما بتحب تصلي ركعتين تعرف تأدي الصلاة ازاي من تكبير للتسليم؟ عارف؟ عارف وعارف اول خطوة ايه واللي بعديها

ايه واللي بعديها ايه؟ عارف. احنا عايزين بقى التدبر كده - [00:49:04](#)